



جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المادة: جرائم حزب البعث

عنوان المحاضرة: التلوث البيئي في محافظة البصرة

مدرس المادة: م. د روح عاد ياسين

الاميل الجامعي: Rawh.aad@tu.edu.iq

س¹/ يحدّث عن اى السياسات الحربية لحزب البعث عن الجانب البيئى؟

تعدّ هذه الكوارث البيئية من أشدّ الإزمات جدّةً فى ياربح العراق الحديث، حيث يحولت أرض السواد من مهد للخصوبة إلى بيئةٍ تعاني من التلوّث وبحسار للمناطق الجبراء نتيجة السياسات الحربية و التعسفية، وقد ادت هذه السياسات الى وقوع اربعة كوارث رئيسية:

1- التلوّث الحرنّ والإشعاعى وانفجار الإلغام.

2- تدمير المدن والقرى (سياسة الأرض المحروقة)

3- مجفّف الإهوار.

4- مجريف بساتى النخيل والإسجار.

س²/ علّى/ يهدت محافظة البصرة اكبر عملية ابادة بيئية و بيرية فى عهد النظام البعثى؟

شهدت محافظة البصرة - التى كانت مقصدا للسائحين ورجال الاعمال والتجار من خارج العراق - اكبر عملية للإبادة البيئية والبيرية نتيجة امرس رئيسى:

1- استعمال الاسلحة المحرمة دوليا كغاز الجردل والقنابل العنقودية فضلا عن زرع الألغام بطريقة عشوائية قرب المناطق السكنية والأراضى الزراعية التى ما يزال إيارها الى اليوم شاخصة مما ينتج عنها من انفجارات يذهب صحيتها الأرباء الساكنون والعاملون فى تلك الأماكن.

2- استعمال قوات التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية فى حرب الخليج الثانية ذخاير اليورا نيوم المنضب فى مناطق مأهولة بالسكان، فى جنوب العراق عامة والبصرة خاصة نتيجة السياسات الاجرامية للنظام البعثى.

س³/ يحدّث عن تقرر المنظمة الدولية للمعوقين لعام 2006 عن التلوّث الحرنّ فى العراق؟

أشار تقرير المنظمة الدولية للمعوقين لسنة ٢٠٠٦: إلى أن ما لا يقل عن (٥٥) مليون قنبلة عنقودية، قد أسقطت خلال الحروب الأخيرة في العراق، الأمر الذي يجعلها أكبر البلدان تلويًا في العالم بهذه المخلفات القتالية . وعلى الرغم من مرور عيرات السبب على انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨)، فإن أراضى العراق ما يزال مثقله بمخلفات الحروب لاسما المحافظات المحاذية لإيران، في جنوب العراق وسيرقها، حيث تنتشر الألغام والمقذوفات والمخلفات الحربية التي ارتبطت بتلك الحرب، وقد أكد وزير البيئة العراقي ان العراق مصنف على أنه واحد من أكبر الدول في العالم تلويًا، وأن الاراضى الملوثة والملوثة بالعبوات الناسفة تصل إلى أكبر من ستة الاف كيلو مير، ان نظام البعث قد خزن أسلحته في مناطق صحراوية بالمساحات الهائلة من الألغام الناجمة عن الحرب العراقية الإيرانية وما تلاها من حروب، وما يريد الأمر سوءا يصعب الوصول لها، ولا يمتلك خرائط للاستدلال عليها، ويحتوي البيئة العراقية على ملايين الألغام والقطع الحربية غير المنفلقة من المخلفات الحربية في مختلف محافظات البلاد، الأمر الذي يشكل تهديدا جديا على حياة المواطنين، كما تشير بعض الإحصاءات إلى وقوع عيرات الآلاف من العراقيين بين قتيل أو معاق نتيجة تلك المخلفات .

س٤/ ما هو حجم التلوث في العراق نسبة الى دائرة شؤون الألغام في العراق؟

اعلنت دائرة شؤون الألغام العراقية أن حجم التلوث الكلى في العراق يبلغ بحو (٥٩٩٤) كم مربعا، يم تنظيف بحو (٥٦) % ، ولأطفال العراق حصتهم من هذا التلوث فقد صرحت منظمة اليونيسف في العراق بانها في عام ٢٠٢١م أن ما لا يقل عن (١٢٥) طفلا قتلوا أو تعرضوا للإعاقة نتيجة للمخلفات الحربية المتفجرة والذخائر، اذ يعتقدوا ان بعض المخلفات الحربية أجساما غير مؤذية يمكن اللهو بها، فيقعون صحتها، و اشارت احصاءات عام ٢٠٠٦ إلى ان عدد الضحايا من دون سن الثامنة عيرة بلغ (٥٦٥) صحية لذلك العام .

س٥/ يحدين عن حجم التلوث في محافظة البصرة؟

تشكل المجلفات الحربية والإلغام أحد أخطر الإضرار البيئية والإنسانية التي أثقلت كاهل العراق، حيث تحولت مساحات شاسعة من أراضيه إلى مناطق خطر دائم يهدد أرواح المواطنين وتعطل عجلة التنمية. وتبرز محافظة البصرة في صدارة المناطق المتضررة؛ إذ يقدر حجم التلوث بالمقذوفات فيها بنحو \$1250 كم²، بالإضافة إلى \$925 كم² من حقول الإلغام التي تصنف \$95% منها على أنها محددة ومعروفة. وعلى المستوى الوطني، تقدر تقارير الأمم المتحدة عدد المقذوفات غير المنفلقة بنحو \$50 مليون مقذوف، مع تلوث اليريط الحدودي مع إيران بالإلغام والقنابل على امتداد \$1200 كم من أصل \$1370 كم.

وقد أكدت نتائج "مسح أير الإلغام الأرضية في العراق" (2004-2006) عمق الكارثة؛ إذ تبين أن \$1730 كم² تتوزع على \$13 محافظة تعد ملوثة بشكل كبير — وهي مساحة تتجاوز مساحة مدينة بغداد بنحو مرة ونصف — في حين يمتد المساحات الملوثة إجمالاً لتصل إلى نحو \$6 ملايين كم²، ما يضاعف سلامة وسبل عيش أكبر من \$1.6 مليون عراقي تحت يهدد مباير.

وقد خلف هذا التلوث حصيلة بيئية قاسية بلغت \$13,436 مواطنين متوفي ومصاب، وغالبهم من الفئات الأكبر ارتباطاً بالأرض كالمزارعين، ورعاة الإغنام، والعمال، والصيادين، وباحثي "الكما" في مناطق متعددة؛ بدءاً من اليريط الحدودي اليرفي في المنذرية والعظم وحمس وخانقين، وصولاً إلى بادية السماوة. ولم تتوقف الأضرار عند حدود الجسائر البيرية، بل امتدت للشلل الاقتصادي؛ إذ إن وقوع العديد من حقول الإلغام في مناطق جبلية وصخرية غنية بالمعادن والحجارات الكلسية أعاق بشكل مباير عمليات التعدين واستغلال اليروات الإنشائية.

ويصنف هذا التلوث الميديات إلى خمسة أقسام رئيسية تتوزع مساحاتها كالتالي:

- حقول الإلغام: تشغل المساحة الأكبر بواقع \$1028 كم².
- العبوات الناسفة: يمتد على مساحة \$596 كم².
- المجلفات الحربية: تغطي مساحة \$343 كم².

• الذخائر العنقودية: تنثير على مساحة \$111 كم².

• التلوث بالمواد المشعة: ويشكل البعد الأكبر تعقيداً وخطورة ضمن منظومة التلوث الحرجي الشامل.

س⁶/ التلوث الإشعاعي في محافظة البصرة ؟

تشكل الأسلحة والذخائر الملوثة باليورانيوم المنضب واحدة من أشد الإزمات البيئية والصحية التي ألمت بمحافظة البصرة، حيث خلفت آباراً ممتدة المجاطر على الإنسان والبيئة على حدٍ سواء. وقد امتد هذا التلوث الإشعاعي ليطال مناطق حيوية ومدياً رئيسية مثل (سفوان، والزبير، وغرب البصرة)، ممتداً على مساحة تقدر بنحو 1200 كم² من المناطق المكتظة بالسكان. وتشير الدراسات المتخصصة في تقييم المجاطر الصحية إلى أن استنشاق الهواء المحمل بغبار اليورانيوم المنضب وأكاسيده يعد المصدر الأساسي والأنشط للتعرض الإشعاعي في هذه المناطق.

ولا تقتصر مجاطر التعرض الإشعاعي على الإرسولات الجوية فحسب، بل تتعداها إلى شظايا الدروع المدمرة المتأينة، ونويدات سلسله التحلل اليورانيوم المنبعثة منها كالثوريوم والراديوم وغاز الرادون، فضلاً عن التلوث الثابت في اليربة المحيطة بالأهداف العسكرية المدمرة. وقد ظلت هذه المخلفات منتيرة لفترات طويلة في البصرة ضواحمها، قبل أن تطلق حملات لإخلائها وجميعها في يجمعات تعرف بـ "مقار الدبابات"، والتي ظلت بدورها مصدراً للانبعاثات الخطرة.

وإلى جانب المجاطر الإشعاعية، يشكل استخدام ذخائر اليورانيوم المنضب يهدداً كيميائياً جسيماً يسهم في إغراق البيئة بالمواد السامة؛ حيث ارتفعت يراكيز الملويات والعوالق في مصب شط العرب والمياه البحرية المحيطة به، وأخيراً التلوث مكامن المياه الجوفية. وقد انعكس هذا التدهور المائي على مياه الأبار المستخدمة في ري المحاصيل الزراعية، لا سيما في قضاء الزبير. وفي هذا السياق، أكد خبراء البيئة والصحة وجود أكبر من اثني عشر موقعاً ملوفاً بمادة الكاديوم وملويات بيئية خطيرة أخرى، ما أدى إلى

سريان التلوث إلى البيئة الزراعية والمحاصيل الاسيهاكية، ليرك هذا المزيج من السموم الكيميائية والإشعاعية بصمة قاسية وياثيرات صحية طويلة الامد على سكان المحافظة.